جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

اختبارات اختلالات الشخصية في الكشف عن السمات العدوانية والاجرامية

الدكتور عبدالرحمن عدس

الرياض

1408 هـ - 1988 م

اختبارات اختلالات الشخصية في الكشف عن السمات العدوانية والاجرامية

الدكتور عبدالرحمن عدس(*)

مقاييس الاختلاس النفسي

يلجأ الاخصائيون والأطباء النفسيون المعنيون بالكشف عن الاضطرابات النفسية عند الأفراد ومعالجتها في العادة الى عدة طرق وأساليب للوصول الى أهدافهم والقيام بعمليات التشخيص المختلفة، وهذه المقاييس تقوم على نظريات علم النفس المختلفة، وكذلك على الملاحظة ودراسة الحالات المختلفة وما شابه ذلك.

ان اعطاء هذه الفحوص وتفسير نتائجها يحتاج الى تدريب واسع لانها اذا وضعت بين يدي شخص جاهل بها غير عارف لحقيقة أمرها فانه يسبب بها أضراراً كثيرة، ولذلك فان الهيئات المسئولة عن نشر وتوزيع هذه الفحوص لا تسمح بتداولها، ولا توافق على بيعها الا للأشخاص المؤهلين لتناولها واستخدامها الاستخدام الصحيح. وفيما يلي تعريف بطبيعة عدد من هذه الفحوص وأوجه الشخصية التي تعمل على الكشف عنها.

(*) عميد كلية الآداب. الجامعة الأردنية. عمان.

١ ـ اختبار بقع الحبر لرورشاخ:

ان ما يعرف اليوم باسم اختبار بقع الحبر لرورشاخ قد تم ظهوره بشكل رسمي عام ١٩٢١ في بحث نشر آنذاك تحت عنوان «التشخيص النفسي» لصاحبه هيرمان رورشاخ، وفي هذا البحث القيم الذي كتبه باللغة الألمانية فان عالم النفس السويسري هذا والذي كان عمره آنذاك السابعة والثلاثين، قد ضمنه بقع الحبر المعروفة باسمه بالاضافة الى النتائج الاكلينيكية التي حصل عليها والأساس النظري الذي يستند اليه هذا الأسلوب، وقد كانت آراء رورشاخ وأفكاره ثابتة ومؤثرة، بحيث أنها استطاعت أن تشق طريقها بيسر وسهولة الى المجال الاكلينيكي، وتظل تستخدم ليومنا هذا كاحدى الأدوات المعمارية التي تستخدم في مجالات التشخيص النفسي.

وقد وصف رورشاخ طريقة الحصول على البقع العشر التي نشرها هو على النحو التالي:

لقد تم القاء عدد قليل من نقاط الحبر الكبيرة على قطعة من الورق في كل مرة، ثم طويت الورقة الى نصفين حيث انساب الحبر بينهما، ولم يكن بالامكان استخدام كل الأشكال الناتجة، لأن تلك التي سيتم استخدامها لابد أن تحقق بعض الشروط، ففي المقام الأول فان الأشكال الناتجة يجب أن تكون سهلة نوعاً ما، لأن الأشكال المعقدة تجعل من عملية حساب عوامل التجربة أمراً معقداً، وزيادة على ذلك فان توزيع نقاط الحبر على الورقة يجب أن

يحقق بعض المواصفات المعينة، والاّ تصبح الأشكال الناتجة غير مثيرة للايحاء.

ان كل شكل في السلسلة يجب أن يحقق شروطاً خاصة بالاضافة الى الشروط العامة وكل واحدة منها علاوة على المجموعة الكاملة يجب أن يتم تجريبه على نطاق واسع قبل أن يتم قبوله للاستخدام الاكلينيكي.

ان مجموعة البطاقات التي أنتجها رورشاخ نفسه والتي تتألف من عشر بطاقات قد تم اجراؤها على نزلاء أحد المستشفيات التي كان يعمل فيها هو كأخصائي نفسي، وكانت نتيجة دراسات وجهود مضنية استمرت طيلة عشر سنوات وقد تم اختيارها من بين آلاف البطاقات التي تم انتاجها لهذا الغرض.

ومن الجدير بالذكر أنه كانت هناك محاولات سابقة لمحاولات رورشاخ للاستفادة من مفهوم بقع الحبر هذا، ولكنها كانت محاولات لدراسة التخيل البصري، وان رورشاخ هو أول من قال بأن هذه البقع بالاضافة الى ذلك يمكن أن تستخدم للكشف عن المعالم الرئيسية لشخصيات الأفراد.

استخدام اختبار رورشاخ في أيامنا الحاضرة:

في عصرنا هذا فان أكبر استخدام لاختبار رورشاخ هو في مجال الصحة العقلية سواء كان ذلك في المستشفيات والمؤسسات العلاجية

العامة منها والخاصة، ولأغراض التدريب وفي كل يوم تظهر هناك استعمالات جديدة لهذا الاختبار.

ان الحرب العالمية الثانية والتي كانت تتطلب بشكل ملح وجود أساليب تساعد في انتقاء الأفراد قد أثارت المحاولات لتطوير صورة جمعية لاختبار رورشاخ وأفضل هذه المحاولات هي التي تعرف باسم Molly Harrower-Erickson وفي هذه المحاولة كان يطلب الى الأفراد أن يكتبوا استجاباتهم لبطاقات كانت تعرض لهم على شاشة أمامهم، كما تم تطوير صورة من الاختبار من نوع الاختبار من متعدد.

ومن الجدير بالذكر أن الصور الجمعية لهذا الاختبار تستخدم ليس في القوات المسلحة الأمريكية فقط دائماً وانما في مجال الصناعة وكذلك في المستشفيات والعيادات النفسية.

ان هناك الكثير من الدراسات التي ساعدت اختبارات رورشاخ في اتمامها، فلقد أثرى هذا الاختبار الدراسات التي أجريت لتطوير الادراك وقد وسعت معرفتنا بالفعالية العقلية، كما أنها حسنت قدرتنا في تحليل السلوك تحت وطأة الظروف غير المناسبة، كما انه ساهم في دراسة وفهم نفسيات متعددة مثل أولئك الذين يتمتعون بنفسيات منحرفة كالاحداث المنحرفين، ومدمني الكحول، والمصابين بالتأتأة والفصاميين، إن اختبار الرورشاخ قد ألقى الضوء على جدوى أساليب التحليل النفسي، كما أنه أدى الى ظهور أسلوب جديد في دراسة العلاقة القائمة بين حضارة الفرد وتكوينه النفسي، كما أنه ساهم في تطوير نظريات الشخصية القائمة والمعروفة والتي أسهمت

هي أيضاً في تطويره ويعتبر اختبار رورشاخ أفضل المقاييس الاسقاطية الشائعة الاستعمال.

وفيما يلي وصف مختصر للبطاقات العشر من حيث محتواها وطرق ادراك الأضواء لها.

البطاقة الأولى:

وهي عبارة عن بقعة سوداء رمادية كبيرة، فيها أربع أماكن بيضاء واضحة، واذا ما دقق الواحد منا فيها، فإنه يرى بعض النقط السوداء الصغيرة خارجها، والبقعة السوداء الكبيرة يمكن بسهولة قسمتها الى ثلاثة أقسام رئيسية هي القسم المركزي والأقسام الجانبية.. ان الاستجابة التلقائية لمعظم الناس عندما تعرض عليهم هذه البطاقة تكاد تنحصر بانها عبارة عن طائر له جناحان، ولكن هناك أشخاص يرون فيها أشياء أكثر ويرونها بطرق مختلفة ويتخيلون أن فيها حركة آدمية، ان ادراك النقاط البيضاء أو الأجزاء الصغيرة من البقعة يبدو نادراً..

وبالاضافة الى ادراك البقعة على أنها طائر مجنح فان بعض الأفراد يدركون على أنها صورة أنثى وبخاصة في وسطها، أما الأشخاص الذين يولون عناية خاصة لاجسامهم فقد يرون فيها تجويف الحوض أو أي شيء متعلق بعلم التشريح، ان بعض الأفراد يختارون جزءاً صغيراً من البقعة ويستجيبون له على اعتبار أنه أيدٍ آدمية أو طيور صغيرة.

البطاقة الثانية:

هي أول بطاقة ملونة (اللون الأحمر) وهي تختلف عن البطاقة الأولى في أنها أقل تراصاً، ان هذه البطاقة تتألف من جزئين سوداوين يميلان الى الرمادية ويتصل معهما من الأعلى والأسفل ثلاث نقط حمراء، ومن الجدير بالملاحظة أن النقاط الحمراء متصلة مع الأجزاء الرمادية بشكل يصعب تجاهلها ان بعض الأفراد يستجيبون لهذه البطاقة بنوع من الارتباك.

ان هذه البطاقة تسهل الاستجابات لأن تكون اما للأجزاء السوداء على حدة، أو الأجزاء الحمراء منها على حدة، بدلاً من أخذ البقعة الكاملة كوحدة، ان الأشخاص الذين توجد لديهم اهتمامات أو قدرات تنظيمية أو الذين يروق لهم تمازج اللونين الأحمر والأسمر هم الذين يدركون البقعة ككل.

ان هناك ثلاث أماكن ذات جاذبية في البطاقة هذه، وهي المنطقة البيضاء في الوسط، والمساحة الصغيرة التي تقع عليها، والمساحة الحمراء في الأسفل والمساحتان الأخيرتان غالباً من ترتبطان مع الاستجابات الجنسية.

إن الأجزاء السوداء في البطاقة غالباً ما تدرك على أنها أشكال حيوانات أو أشكال آدمية، مع أن أشكال الحيوانات هي الغالبة.

البطاقة الثالثة:

تتألف هذه البطاقة من جزئين، لونهما أسود رمادي، مربوطان بجزء أسود رمادي ولكن من درجة أخف، وبين هاتين المساحتين توجد نقطة حمراء واضحة، وفوقها يوجد بقعتان حمراوتان وعلى عكس ما هو الحال في البطاقتين (١، ٢) فان الأشكال في هذه البطاقة متباعدة ومثيرة للخيال.

ان معظم الذين ينظرون الى هذه البطاقة يدركون فيها أشكالا آدمية متحركة واذا ما تم ادراك الأشكال الآدمية فانها تكون قابلة للتحليل من منظور الجنس، أو الملبس أو نوع الحركة المتضمنة واذا لم يتم اهمال النقاط الحمراء فان الوسطى منها يتم ادراكها على أنها ربطة عنق أو فراشة، ان الجزئين العلويين من البطاقة يتم ادراكهما بعدة كيفيات، وأنه من الصعب على أي فرد أن يستجيب للقسم الأحمر والأسمر في البطاقة في آن واحد.

البطاقة الرابعة:

ان بقعة الحبر في هذه الحالة تبدو كبيرة ومتراصة، ولا يوجد لها شكل مميز وهذه البطاقة سوداء رمادية، فيها الكثير من التظليل، ان هذه البقعة تبدو مشئومة، وهكذا يتم ادراكها على أنها شياطين أو غوريلا أو أشياء ضخمة عملاقة أو أي من الناس غريبي المنظر الذين أما هم جالسون أو يقتربون منا، ان بعض علماء النفس يطلقون عليها اسم بطاقة الأب وهم يعتقدون أن ردود الأفعال نحوها تكشف عن الاتجاهات نحو السلطة الأبوية.

ان الأفراد الذين يميلون الى ادراك الأجزاء، قد يميزون الأطراف الكبيرة على أنها حذاء، أو أن الجزء العلوي منها كأفاعي، أو أنثى تغطس في الماء، اما اذا كان مركز الادراك هو المنطقة العليا الصغيرة فهذا يدلِ على استجابات لها علاقة بالجنس.

البطاقة الخامسة:

بما أن أبعادها محددة وسمرتها مقبولة، فهي بطاقة سهلة للجميع، ولذلك فانها تعطي نوعاً من الراحة للأشخاص الذين تزعجهم البطاقات السابقة لها، ان الاستجابة المضادة لهذه البطاقة بكاملها تميل الى ادراكها على أنها مخلوق ذو جناحين وذلك كالخفاش أو الفراشة اما اذا كانت الاستجابة لأطراف البقعة فانها غالباً ما يتم ادراكها، على أنها رؤوس حيوانات أو أرجل آدمية. .

البطاقة السادسة:

تعرف هذه البطاقة باسم الجنس لأن الجزء العلوي منها غالبا ما يفسر على أنه متعلق بالأعضاء التناسلية، كما أن تظليل البقعة أكثر تميزاً بما هو في غيرها مما يؤدي الى استجابات خاصة، ان البطاقة غالباً ما يتم ادراكها كوحدة، وترى على أنها عمود السرير أو عمود المصباح، كما أن البعض يربط نوعية التظليل فيها وتميزه بالاستجابات والأمور الجنسية.

البطاقة السابعة:

هذه البطاقة سوادها فاتح باستثناء بعض النقط السوداء في الجزء السفلي منها، ونظراً لهذه الخاصية ولأن الجزء السفلي منها عادة يدرك على أنه من الأعضاء التناسلية للمرأة فانها تسمى بطاقة الأم، وفي حالة الأطفال من عمر (٤ ـ ٨) سنوات، فان القسم الأوسط والسفلي منها غالباً ما يرى على أنه بيت تخرج منه مدخنة وبالتالي فانه يحمل رمز الأم، كما أن أطرافها غالباً ما توحي بأشكال أطفال ونساء أكثر من كونها أشكال رجال. أما الأجزاء قليلة السواد فيها فتظهر وكأنها غيوم، ودخان وخرائط..

البطاقة الثامنة:

هذه هي الأولى في سلسلة من ثلاث بطاقات ملونة بلون أحمر فاتح وهي صغيرة ومتراصة ولكن أجزاءها مميزة من حيث الألوان الواردة فيها، ان المناطق ذات اللون القرمزي فيها يتم ادراكها على أنها حيوانات متحركة أو فراشة ملونة.

البطاقة التاسعة:

هذه البقعة كبيرة وحدودها غامضة، دون أن يكون بها أجزاء صغيرة مميزة وبسبب ألوانها الممتزجة، والتظليل الوارد فيها فانه يصعب ادراكها ولذلك ترفض من قبل الكثيرين. ان الاستجابات على هذه البقعة تكون متعددة، ولذلك فهي مفيدة من الناحية الاكلينيكية وفي العادة تكون الاستجابة قنبلة ذرية.

البطاقة العاشرة:

هذه البطاقة مليئة بالألوان ولا يمكن ادراكها كوحدة وترى وكأنها صفيحة الرسام أو منظر تحت الماء، وفي أغلب الحالات فانه ينظر اليها على أنها واحدة من استجابات ثلاث هي: أفعى أو حشرة خضراء، سرطان، أو رأس أرنب وذلك حسب الجزء المنظور منها.

ان هذا الاختبار يقوم على نظرية الاسقاط وهي أنه اذا ما ووجه انسان بشيء غامض أو ناقص، فانه يحاول أن يكمله عن طريق اسقاط أشياء من نفسه عليه، انه لا توجد هنا اجابة صحيحة أو خاطئة ولذلك يأخذ الفرد حريته في الاستجابة وغالباً ما يعبر في استجاباته عن الأمور الدقيقة في نفسه بهذه الطرق الرمزية.

ان تدقيق الاستجابات ليس بالأمر الهين وهو يتطلب من الفرد أن يكون متدرباً على هذا الأمر ويزود الفاحص عادة بدليل للتصحيح يقوم في أساسه على طبيعة الشيء المدرك: اللون، الشكل، الأجزاء، نوع الادراك .. وما شابه، وهذا الفحص في العادة يقصد به أن يكشف عن الاضطرابات النفسية عند الأفراد وتحديد نوعيتها.

٢ - اختبار تفهم الموضوع TAT

ان اختبار تفهم الموضوع هو أسلوب يقصد به أن يساعد الأخصائي النفسي المدرب في الكشف عن العواطف والدوافع والعقد والصراعات المسيطرة على شخصية الفرد والأهمية الخاصة التي تكون في هذه الأداة أنها تساعد في سبر غور النزعات والميول المكبوتة عند

الفرد، والتي لا يرغب في الاعتراف بها، أو انه لا يستطيع الاعتراف بها لانه غير واع لها.

ان فحص اختبار الموضوع يستخدم في أية دراسة شاملة للشخصية، وفي تفسير الاضطرابات السلوكية والأمراض السكوباتية، والعصابية والذهنية وهذا الفحص محرم استعماله في حالة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن أربع سنوات.

ان هذا الأسلوب يفضل استعماله كمقدمة لجلسات العلاج النفسي أو جلسات التحليل النفسي القصيرة، ومن الجدير بالذكر أن نتائج هذا الاختبار تعتبر مكملة لنتائج اختبار رورشاخ ولذلك يحسن ضم هذه النتائج معاً لأن ذلك يؤدي الى فعالية أكثر.

ان أسلوب هذا الاختبار يتلخص في تقديم مجموعة من الصور للمفحوص وتشجيعه لأن يحدثنا بقصص عن كل منها بحيث تكون هذه القصص بنت الساعة، إن حقيقة كون القصص المتجمعة بهذه الطريقة يمكن أن تكشف لنا عن مكونات جوهرية لبناء الشخصية يعتمد على وجود اتجاهين نفسيين هما: ميل الناس لتفسير المواقف والأشياء الغامضة بما يتفق مع خبراتهم الماضية واحتياجاتهم الحاضرة، وكذلك بميل الذين يكتبون القصص لأن يعملوا نفس هذا الشيء أي الاستقاء من رصيد خبراتهم والتعبير عن عواطفهم واحتياجاتهم الشعورية منها، واللاشعورية في كتابتهم لهذه القصص.

واذا ما تم تقديم الصور على أنها اختبار لخيال الفرد فان اهتمامه بالاضافة الى حاجته للقبول من الآخرين يمكن أن يتم

تضمينها في استجاباته بحيث ينسى نفسه الحساسة وحاجته الى الدفاع عنها وحمايتها ضد محاولات الفاحص، أن يسبر غوره وقبل أن يدرك ما يصدر عنه فانه يكون قد قال أشياء عن شخصيته، صنعها هو من النوع الذي تنطبق عليه بالذات، والتي ربما يكون مسروراً للاعتراف بها استجابة لسؤال مباشر، وكقاعدة فان المفحوص يترك الفحص وهو غير واع انه ترك عن نفسه للفاحص صورة تشبه الصورة الشعاعية لنفسه الداخلية.

ان مادة الفحص تتكون من (١٩) بطاقة على كل منها صورة وبطاقة أخرى بيضاء وبذلك يكون عدد القصص المطلوبة في حالة كل مفحوص هي (٢٠) صورة، وقد وجد نتيجة الخبرة الميدانية ان هذه الصور تثير الخيال، ان هذا الفحص يعطي عادة للأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٤ ـ ٤٠ عاماً كما انه يعطي على جلستين يفصل بينهما يوم واحد، وفي العادة فانه في أعقاب الفحص يطلب الى المفحوص أن يحضر لاجراء مقابلات مع الفاحص ليعرف منه المصادر التي استقى منها هذه القصص، هل هي من خبراته الخاصة أو خبرات زملائه وأقاربه، أو انه استقاها من الكتب والسينما، وفي هذه الأثناء فان الفاحص يذكره بموضوع كل قصة ويطلب منه أن يعطيها مزيداً من الايضاح والشرح.

ان الشخص الذي توكل اليه في العادة مهمة تفسير القصص وتحليلها يجب أن تكون لديه خبرة اكلينيكية مع القدرة على الملاحظة، وادارة المقابلات وخبرة في اعطاء الفحوص، كما يجب أن تتوفر لديه

معلومات أساسية عن المفحوص مثل: الجنس، والعمر، وهل والداه حيّان أو ميتان، أو منفصلان، وأعمار وأجناس اخوته وعمله وحالته الزوجية لأن التحليل بدون هذه المعلومات يكون خطوة عمياء، وعند تحليل القصص فمن الضروري الأخذ بعين الاعتبار القوة أو القوى الصادرة عن بطل أو أبطال القصة، والقوة أو القوى الصادرة عن البيئة المحيطة، إن الصفات التي يبحث عنها الفحص فيما يتصل بشخصية بطل أو أبطال القصص تندرج تحت العناوين التالية: الشعور بالعظمة، الشعور بالنقص، الميل للاجرام عدم الاستواء العقلي، الميل الى الانعزال، الانتماء، النزعة القيادية، النزعة الى التخاصم وما شابه ذلك، ولا يخفى أن هذه الصفات يمكن أن تقسم الى صفات فرعية متعددة يمكن الكشف عنها أيضاً.

ان الأخصائي النفسي المدرب يستطيع من خلال تحليل القصص بأكملها أن يلتمس خيطاً يقوده الى سبر غور نفسية المفحوص، وبالطبع فان ذلك يأتي من خلال تشابه نفس الموضوع أو أجزاء منه من قصة لاخرى، أو في عدد غير قليل من هذه القصص، ومن الجدير بالذكر أن هناك أدلة توضيحية واسعة تعالج تفسير مادة القصص التي يعطيها الأفراد المفحوصون وانه لابد من الاسترشاد بها لأنها حصيلة تجارب اكلينيكية متعددة، فالاخصائي النفسي يجب أن يكون على بينة من أمر الكثير من هذه القصص وكذلك من الطرق التي استخدمت في تحليلها والاستنتاجات التي خرجت بها عن نفسيات المفحوصين، والّا فانه يكون أشبه بمن يسير في متاهة أو طريق غامضة.

٣ ـ مقياس مينيسوتا متعدد الأوجه MMPI.

يقصد بهذا المقياس أن يزودنا بتقويم موضوعي للمميزات النفسية الرئيسية التي تؤثر على التكيف النفسي والاجتماعي، ان وجهة النظر التي تحدد أهمية صفة ما في هذه الحالة هي تلك الخاصة بالمعالج النفسي الذي يحاول أن يختبر تلك الصفات التي هي بوجه عام تميز الشذوذ النفسي، ان تسعاً من الاختبارات الفرعية على هذا المقياس قد صممت للاستخدام الاكلينيكي وهي تحمل أسماء بعض الشذوذ أو الاضطراب النفسي التي بنيت هذه المقاييس على أساسها، ان هذه المقاييس لم يكن يقصد بها أن تقيس صفات نقية أو أن تمثل أعراضاً محددة ومنفصلة عن بعضها البعض أو صفات تنبؤية، إن مقياس «مينسوتا» قد طور في الأصل كأداة لدارسة أحوال الأشخاص الذين يشتبه أنهم يظهرون بعض درجات الاضطراب العقلي (السيكوباتية) ومن خلال هذا الهدف فقد تم تجميع عدد من الأسئلة أو البنود من الكتب التي تتصل بالتحليل النفسي وعلم النفس الشواذ، ومن سجلات تواريخ الحياة، وقد بذلت محاولة لجعل مجموعات الأسئلة تدور حول الأعراض والأفعال والاتجاهات مع بعضها البعض، بحيث يتم احتواء أي سؤال قد يستفاد منه في الكشف عن الاضطراب النفسي.

وقد جرب المقياس بعد ثباته على عينات من الأسوياء، والبعض الآخر من نزلاء المستشفيات النفسية الذين يعانون من اضطرابات محددة، وقد اعتمد في تحديد طريقة تصحيح الاجابات

على اعتماد تلك البنود التي تميز بين الأشخاص المرضى نفسياً والأشخاص الأسوياء، وهكذا تم تحديد تسع مقاييس فرعية بالاضافة الى مقياس الانطواء الاجتماعي، بحيث ان المقاييس التسعة تحدد بروفيل شخصية الفرد المفحوص.

وفيما يلي توضيح المقاييس التسع المستخدمة وأسمائها:

١ ـ الوسواس (Hypochondriasis [HS]) وهو يمثل الافراد الذين يظهرون قلقاً متزايداً على صحتهم وهم في الأغلب يوردون ذكر آلام واضطرابات غامضة.

٢ ـ الاكتئاب: (Depression [D]) وهو يمثل أفراداً عندهم اكتئاب مزمن وشعور بعدم الأهلية وعدم قدرة على مواجهة المستقبل.

٣ ـ الهستيريا: (Hysteria [Hy]) وهو يمثل الأفراد الذين يستجيبون للمشاكل الشخصية بتطوير أعراض جسمية مثل الشلل، التيبس، أمراض المعدة وأمراض القلب.

٤ ـ الانحراف السيكوباتي (Psychopathic Deviate [PD]) وهو يمثل أشخاصاً يفتقدون للاستجابات العاطفية بشكل كبير ويتميزون بعدم المسئولية، وعدم الاكتراث بالضغوط الاجتماعية أو بالآخرين.

٥ ـ جنون الاضطهاد: (Paranoia [Pa]) وهو يمثل أشخاصاً يميلون الى الشك المتزايد والحساسية المفرطة والشعور بان الآخرين يتسلطون عليهم ويضطهدونهم.

٦ ـ النهك النفسي: (Psychasthenia [Pt]) وهو يمثل أشخاصاً يعانون من مخاوف مفرطة واتجاهات قسرية لان يظلوا تحت وطأة بعض

الأفكار أو الأعمال غير المرغوبة وبعبارة أخرى فهم الأفراد الذين يعجزون عن التخلص من الشكوك ومقارنة الهواجس والمخاوف المرضية التي يعلمون انها غير سوية.

٧ ـ الفصام: (Schizophrenia [Sc]) وهو يمثل افراداً يتميزون بانواع متباينة من السلوك والأفكار والذين يقودون حياة لا تتميز بالموضوعية وبعيدة كل البعد عن عالم الحقيقة.

٨ ـ المس: (Hypomania [MA]) وهو يمثل افراداً ذوي نشاط فوق المعتاد من الناحيتين الجسمية والعقلية مع تقلب سريع في أفكارهم وأعمالهم..

٩ ـ الذكورة والأنوثة: (Masculinity-Femininity [MF]) وهو يمثل الافراد الذين يحاولون التشبه بأفراد الجنس الآخر بدلا من الأفراد من جنسهم.

وفيما يلي بعض بنود المقياس:

- أحب المجلات التي تبحث في الأمور الميكانيكية.
- لدي شهية قوية للطعام.
- استيقظ نشيطاً ومرتاحا في معظم الأيام.
- أعتقد انه يروق لي أن أعمل بوظيفة أمين مكتبة.
- يسهل ايقاظي من النوم عن طريق سماعي أي صوت.

ومن الجدير بالذكر ان المقياس يتألف من (٥٥٥) بنداً وأنه يتم في العادة تحويل العلامات الخام عليه الى قيم معيارية متوسطها (٥٠) وانحرافها المعياري (١٠) ومع أن كل علامة على البروفيل يتم فحصها الاَّ أن الاهتمام يعطي للعلامات التي تزيد عن (٧٠).

ان مقياس «مينيسوتا» قد تم تطويره في الأصل في المستشفيات العقلية ولكنه رغم ذلك شائع الاستخدام خارج المستشفيات، حيث أنه يستخدم كأداة تصنيفية للمشاكل في الكليات والمؤسسات الحكومية والعسكرية، إن الاجابة على كل سؤال من أسئلة المقياس تكون اما بالموافقة على مضمون العبارة الواردة في السؤال، أو برفضها أو باعلان موقف الحياد تجاهها (أوافق ـ متردد ـ لا أوافق) ومن الجدير بالذكر أن مضمون العبارة ليس مهما في حد ذاته ما لم يكن باستطاعته أن يفرق بين المجموعة السوية والمجموعة غير السوية من الأفراد.

وفيما يلي بعض الأمثلة التوضيحية لاسئلة هذا المقياس:

- أعمل تحت قسط كبير من التوتر.
- في بعض الأحيان يروق لي أن أتحدث عن أشياء لا يليق التحدث عنها.
- في بعض الحالات أشعر وكأني أريد ان أحطم كل شيء حولي.
- انني لا أقول الصدق دائماً.
- أشعر ان أحداً يتابعني.
- أشعر بالضعف الجسمي في معظم الأحيان.
- يسهل ايقاظي من النوم.

٤ ـ مقياس جيلفورد ـ زميرمان لاستطلاع المزاج:

لقد كان هذا الاختبار هو آخر الأعمال التي تشارك بها جيلفورد والتي كان هدف كل واحد منهاأن يقيس عدداً من الابعاد

الداخلية للشخصية لقد بدأ جيلفورد بمجموعة من البنود ودرس معامل الارتباط بينها باستخدام مبدأ التحليل العاملي، وقد استطاع التعرف على عوامل محددة في بناء الشخصية وحول بناء عدد من الأسئلة لتقيس كل عامل منها وقد كان هدفه الحصول على مقاييس فرعية بحيث يكون كل واحد منه متناسقاً مع ذاته ومستقلاً عن المقاييس الأخرى، وهكذا اذا تم التعرف على عامل «السيطرة» مثلا فقد كان همه ان يجد بنوداً تقيس هذه الصفة وتتمشى مع بعضها البعض ولكنها تختلف عن البنود التي تقيس عامل «الرفض» مثلا.

والمقاييس الفرعية التي يتألف منها المقياس الكامل هي:

١ ـ النشاط العام: حيث ان العلامة المرتفعة عليه تدل على سرعة الحركة والنشاط والحيوية واستمرار الحركة، والقدرة، وحب السرعة، سرعة العمل، والحماس، والنشاط الزائد.

٢ ـ الكبح: (Restraint) ان العلامة المرتفعة تدل على الاهتمام الزائد بالعمل، الاحتراس، المثابرة، ضبط النفس.

٣ ـ الصعود (Ascendance) العلامة المرتفعة تدل على العادات القيادية والميل لأخذ المبادرة في التحدث مع الناس، حب التكلم ففي الاجتماعات العامة، حب اقناع الآخرين، الميل لأن يكون دفاعياً عن النفس، الميل الى خداع الآخرين.

٤ ـ العامل الاجتماعي: (Sociability) العلامة المرتفعة تدل على فرد له العديد من الصداقات والمعارف والذي يبحث عن العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والذي يحب اللقاءات الاجتماعية والذي يدخل في محادثة الآخرين وليس خجولا منهم.

٥ ـ الاستقرار العاطفي : (Emotional Stability) العلامة المرتفعة تدل على تعادل أو اتزان في الأمزجة، والميول . . . وغيرها متفائل مبتهج، يشعر بأن صحته جيدة، يشعر بانه متحرر من الشعور بالذنب أو الوحدة، التحرر من أحلام اليقظة التحرر من الأعمال والأفكار القسرية . .

٦ ـ الموضوعية: (Objectivity) العلامة المرتفعة تعني التحرر من: الانطواء على النفس (الذاتية) والتمركز حول النفس، والشكوك، وتخيل عدوان الآخرين، وكراهيتهم له، والتفكير بانه سيقع في مشاكل.

٧ ـ الصداقة (Friendliness) العلامة العليا تعني احترامه للاخرين، تقبل السيطرة، تحمل الأعمال العدوانية، التحرر من النزعات العدوانية، التحرر من التذمر، التحرر من الرغبة في السيطرة على الآخرين.

٨ ـ مراعاة حقوق الآخرين ومشاعرهم: (Thoughtfulness) العلامة المرتفعة تعني أن الفرد تأملي يلاحظ سلوكه وسلوك الآخرين، ويوازن بينهما، يأخذ الأمور بطريقة فلسفية ذو عقل متزن.

٩ ـ العلاقات الشخصية :(Personal Relations) العلامة المرتفعة تدل على قدرة الفرد على تقبل الآخرين وتحملهم، الايمان في المؤسسات الاجتماعية، التحرر من الشفقة على النفس، أو من الشك في الآخرين.

١٠ ـ الذكورة: (Masculinity) العلامة المرتفعة تدل على أن الشخص يميل الى النشاطات الرجولية ليس من السهل أن

يتضايق، لا يبوح بسهولة عن تعبيراته العاطفية مقاوم للخوف، قليل الاهتمام بالملابس و (الموضة) والأشياء الرومانسية.

ومن مميزات المقياس نذكر ما يلي:

١ ـ أنه مبني على استجابات الأشخاص الأسوياء في الحياة اليومية العادية، وليس على استجابات الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات أو من نزلاء المستشفيات.

٢ ـ ان كل عامل من العوامل العشرة المكونة للمقياس يتألف من بنود تتسق مع بعضها البعض من حيث الدلالة.

٣ ـ ان البنود المختلفة مأخوذة على أساس الصدق الظاهري، أي أن مضمون البند الواحد يدل على معناه.

٤ ـ ان الاجابات على البند الواحد ليست محددة بأخذ المواقف المتطرفة، اذ أنه يمكن أن يكون الجواب على البند المعين في أي مكان بين قطبين (+ ، −).

ومن أمثلة هذا القياس ما يلي:

ـ عندما تبدأ العمل على مشروع جديد تكون متحمساً تماماً.
ـ تحاول ان تقول نكات عملية عن الآخرين.
ـ تستطيع ان تفكر بسبب معقول عندما تحتاج اليه.
ـ انك تنفر من العمل لوحدك في مكان منعزل.
ـ عندما يعجبك تصرف شخص ما، فسرعان ما تخبره بذلك.
ـ غالباً ما تضيع في الأفكار.
ـ يمكنك ان تنظر الى الأفاعي دون تقزز.

٥ ـ مقياس عوامل المزاج لثورندايك: Thorndike Dimensions of Temperament.

ان هذا المقياس صمم في الأصل لقياس عشرة أبعاد (ذات قطبين) من أبعاد المزاج والتي لها صلة بمقياس جيلفورد ـ زميرمان، ان الأقطاب في حالة كل بعد منها موضحة على النحو التالي:

١ ـ اجتماعي ـ انعزالي.
٢ ـ مسيطر ـ انهزامي.
٣ ـ مبتهج ـ مكتئب.
٤ ـ هادىء ـ سريع الانفعال.
٥ ـ متقبل ـ منتقد.
٦ ـ عقله قاس ـ عقله لين.
٧ ـ تأملي ـ عملي.
٨ ـ متهور ـ محترس.
٩ ـ نشيط ـ كسول.
١٠ ـ مسئول ـ غير مكترث.

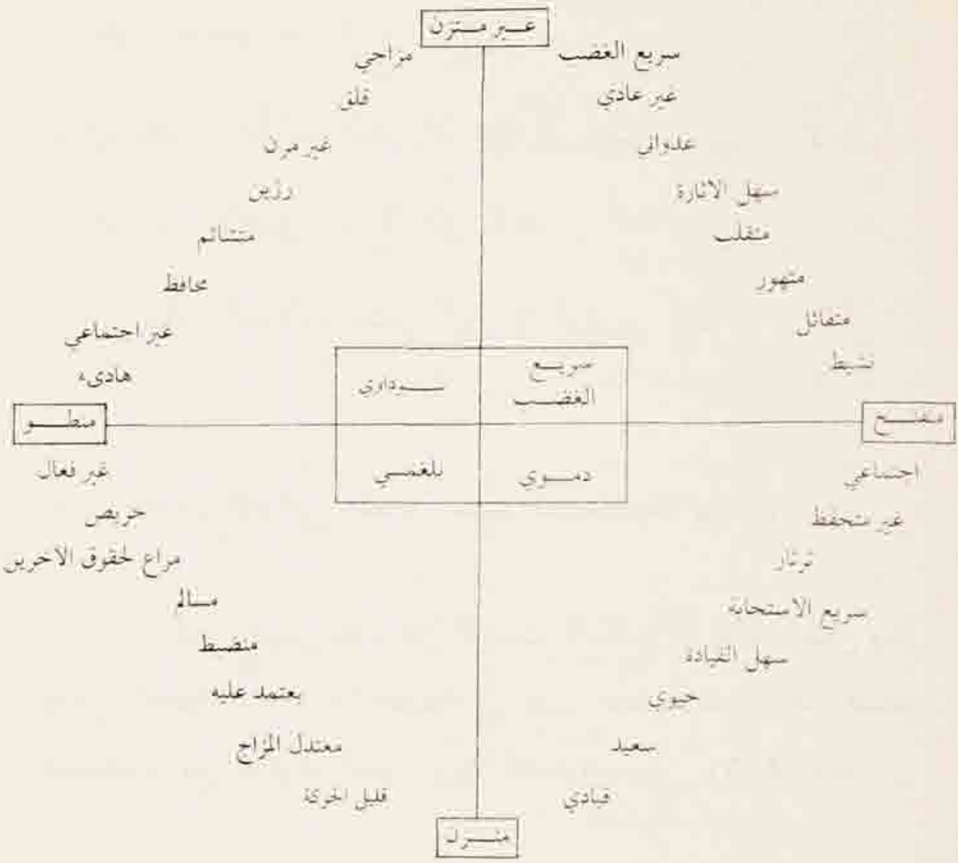
ان هذا المقياس يألف من (٢٠) مجموعة من الأسئلة تحتوي كل واحدة منها على (١٠) أسئلة، وفي كل مجموعة منها، فهناك سؤال واحد ذو صلة بكل من المستقطبات العشرة، وقد تم اختيار الأسئلة بناء على ترابطاتها الداخلية بحيث تكون هذه الارتباطات عالية على مقياسها الفرعي ما أمكن، ومنخفضة ما أمكن مع المقاييس الفرعية الأخرى، وعندما نعرض الأسئلة في كل مجموعة على المفحوص فانه

يطلب اليه في حالة كل منها أن يختار الأسئلة الثلاثة التي تنطبق على حالة أكثر ما يمكن، وأيضاً الأسئلة التي لا تنطبق على حالة أكثر ما يمكن حيث تعتبر الأسئلة الأربعة الباقية من كل مجموعة على أنها حيادية، ان المفحوص يعتبر اجتماعياً مثلا اذا اختار الأسئلة الثلاثة التي تتمشى مع الصفات الاجتماعية كتلك التي تنطبق عليه والأسئلة الثلاثة الدالة على الانعزالية على أنها الأسئلة التي لا تنطبق عليه وهكذا.

٦ ـ مقياس ايزنيك للشخصية: Eysenck Personality Inventory

ان مراجعة الأدب النفسي الذي قام به ايزنيك في عام ١٩٦٠ قد قدم الدليل القاطع له على وجود عاملين بارزين ومستقلين من عوامل الشخصية هما: الانفتاح، الانطواء، والعصابية، العاطفية، الاتزان، أو الاتزان، عدم الاتزان.

ان الشكل التالي يظهر العلاقات بين هذه العاملين:



ان الصفات الجانبية في كل حالة هي نتيجة تحليل عاملي مضن للصفات الشخصية عند عدد كبير من الناس، ان مقياس ايزنيك بأشكاله المتعددة قائم على كل من النظريات النفسية بالاضافة الى نتائج التجارب المخبرية، وذلك باستخدام مبادىء التحليل العاملي وهو موجه في الدرجة الأولى لقياس مدى توفر هذين البعدين من

أبعاد الشخصية (الانطواء ـ الانفتاح) (العصابية ـ الاتزان) عند الأفراد.

ـ قلما أتخاصم مع أفراد عائلتي.

ـ في بعض الحالات أشعر أن عليَّ أن أوذي نفسي أو الآخرين.

ـ انه من الأفضل أن لا أثق بأحد.

ـ في بعض الحالات أشعر أنني لا أساوي شيئاً.

٧ ـ اختبار العوامل الستة عشرة للشخصية. (16 P.F.)

ان هذا المقياس قائم على البحث الأساسي في علم النفس وهو يعطي تغطية شاملة للشخصية في وقت قصير نسبياً وهو صمم ليستخدم مع الأفراد الذي تزيد أعمارهم عن (١٦) عاماً.

ان التغطية الشاملة للشخصية برأي كاتل (Cattell) واضع الاختبار يقوم على قياس (١٦) عاملاً مستقلاً وذا معنى، تم فصلها والتأكد منها من خلال أبحاث في مجال التحليل العاملي استمرت قرابة (٣٠) عاماً على الأشخاص الأسوياء وغير الأسوياء، وهذه العوامل على النحو التالي:

العامل	معنى العلامة الدنيا (١ - ٣)	(العلامات المعيارية) من عشرة مراتب	معنى العلامة العليا (٨ - ١٠)
١ - متحفظ:	ناقد، منزو، جامد	غير متحفظ:	ودود، سهل، مشارك
٢ - غبي:	ذكاء متدن	ذكي:	ذكاء مرتفع
٣ - أسير العواطف:	غير متزن عاطفياً تسهل اثارته، قدرته الذاتية ضعيفة.	متزن:	متزن، ناجح، يواجه الواقع هادىء
٤ - متواضع:	هادىء، سهل القيادة خضوع	ميال الى الحزم:	عدواني، تنافسي، عنيد.
متزن:	جاد	توكلي:	متحمس
٦ - متهور:	لا يهتم بالقوانين قوة (أنا) ضعيفة	واع:	مثابر، أخلاقي قوة (أنا) قوية
٧ - خجول:	حساس	مخاطر:	غير مكبوت، قوي.
٨ - عقله قاس:	يعتمد على نفسه، واقعي	عقله لين:	حساس عنده حماية زائدة
٩ - يثق بالآخرين	يقبل بشروط الآخرين.	شكاك:	من الصعب خداعه.
١٠ - عملي:	يهتم بكل شيء	خيالي:	غائب الذهن.
١١ - صريح:	غير متكلف، حقيقي ولكنه ثقيل اجتماعياً.	داهية:	ماكر واع وحذر اجتماعياً.
١٢ - متأكد من نفسه (واثق)	مطمئن، جاد	غير متأكد من نفسه:	يلوم نفسه، غير مطمئن. قلق، منزعج.
١٣ - محافظ:	يحترم الأفكار التقليدية مزاجه من النوع المحافظ	تجريبي:	متحرر، فكر متحرر، راديكالي.
١٤ - يعتمد على الجماعة:	يحب الانضمام للآخرين وسهل القيادة.	يعتمد على نفسه فقط:	عنده الكفاءة الذاتية. يفضل قراراته الخاصة.
١٥ - غير منضبط	يتبع أهواءه لا يهتم بالقوانين الاجتماعية	منضبط:	دقيق اجتماعياً، يقاوم أهواءه الشخصية، يتبع نظاماً محدداً في حياته
١٦ - مسترخ:	هادىء غير مخيب الآمال، غير محبط.	متوتر:	محبط، يخرج عن الحدود.

ان المقياس الكامل يتألف من (١٨٧) فقرة، أعطي لكل فقرة منها عدة إجابات (اختيار من متعدد) وعلى المفحوص أن يختار الاجابة التي تصف نفسيته أكثر من غيرها، ومن الجدير بالذكر أن هذا المقياس يختلف في طريقة اجاباته عن المقاييس الأخرى التي يجاب

عليها عادة بـ (نعم) أو (لا). ان تفسير البيانات التي يتم الحصول عليها تؤلف ما يسمى بالبروفيل الشخصي للفرد، ويتم وصف الشخصية بناء على ذلك.

ومن أمثلة الأسئلة الواردة في هذا الاختبار ما يلي:

- اذا عرفت أن طريقة تفكير شخص آخر خاطئة فانني:

أ - أسكت.

ب - بين بين.

جـ - أعلمه بذلك.

- اشعر بعدم الراحة وكأنني أريد شيئاً ولا أعرفه:

أ - نادراً.

ب - بعض الأحيان.

جـ - كثيراً.

- أستمتع بأحلام اليقظة.

أ - أوافق.

ب - غير متأكد.

جـ - لا أوافق.

- غالباً ما أشعر بالارهاق عندما أستيقظ.

أ - نعم.

ب - بين بين.

جـ - لا.

- اذا أعطيت مجموعة من القوانين فانني أتقيد بها، اذا كان ذلك مناسباً بدلاً من التقيد التام.

أ ـ صحيح.
ب ـ غير متأكد.
جـ ـ غير صحيح.
ـ انني أفضل أن أعطي وقتي وطاقتي الى:
أ ـ بيني وحاجات أصدقائي.
ب ـ بين بين.
جـ ـ المناسبات الاجتماعية والهوايات الخاصة
ـ على شاشة التلفزيون أفضل أن أراقب:
أ ـ مقطوعة موسيقية لعازف مشهور.
ب ـ غير متأكد.
جـ ـ برنامج عملي من اختراع جديد.